قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذكر الاكبر
الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول عليه السلام من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو حجير هذا
الامام الذي يقبض آخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد لان الله ما امسكها
الا من اجله ان تقع على الارض ولذلك قال فيها انها واهية اى واقعة ساقطة ثم ما زالت النواب تحرك
في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في عالم الاركان دنيا وبرزخا وآخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها
فلا يبقى الا ما في الآخرة وهو يوم القيامة والداران الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملؤها من الجن والانس
مما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار وهما القدمان اللذان في الكرسي وقد مر من الكلام في
هذا الفن من هذا الكتاب ما فيه غنية للعاقل وبلغة زاد للمسافر توصله الى مقصوده **فصل سادس**
في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته وصفوف الملايكة عليها
بين يدي الحكم العدل اعلم ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعثر ما في القبور وحشر الناس والوحوش واخرجت
الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لا انباتا وهذا الفرق بين نشأة الظاهرة وبين نشأة الآخرة
الظاهرة فان الاولى انبتنا من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج وقبول الزيادة في الجرم في
الطول والعرض ونشأة الآخرة اخراج من الارض على الصورة التي يشاء الحق ان يخرجنا عليها ولذلك علق
المشيئة بنشر الصورة التي اعادها في الارض الموصوفة بانها نبتت فنبتت على غير مثال لانه في الصور
صورة تشبهها فكذلك نشأة الآخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت يشبهها وهو قوله كما
بداكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وننشيكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت الارض
اثقالها وحدثت بانه ما بقي فيها مما اخترنته شيء جيء بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها
حتى لا يرى بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى تقع فيمد الارض او الامد
الاديم وتبسط فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع
ما تحت مقعر الفلك المكوكب جهنم وبهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فاين المقعر من الارض و
يوضع الصراط من الارض علوا على استقامة الى سطح الفلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو
خارج سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة وهو اول درمكة
بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المومنين اذا اقاموا التورية والانجيل من بني اسراييل

مطلب في صورة الحشر وكيفيته

مطلب في ان اول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم وفي ذلك المرج هي المادبة

وما انزل

وما انزل اليهم من ربهم فنحن نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا ان نعمل به
وغيرنا من الامم منهم من آمن كما آمنا ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو الذي قيل فيه لاكلوا
من فوقهم وهو ما خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فتقطفه السعداء ومن تحت ارجلهم
هو ما اكلوه من الدرمكة البيضاء التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان
يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح
احداهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم
ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بالتلفظ من ذلك فعلقوها في
اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذ بشماله ومنهم من اخذه من وراء ظهره
وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس ذلك الا الايمة الضلال
الذين ضلوا واضلوا وجيء بالحوض يتدفق ماء عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا تزيد ولا
تنقص يرمي فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو ازيق بالنور ومن السور تنبعث هذان
الانبوبان فيشرب منه المومنون ويوتي بمنابر من نور مختلف في الاضاءة واللون فتنصب في تلك
الارض ويوتى بقوم فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في رحمة الابد عليهم
من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي مع كل انسان قرينه من الشياطين والملايكة وتنشر الالوية
في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم من حق وباطل
وتجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل
فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء
مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة سمي ذلك المقام المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم
خاصة وتاتي ملايكة السموات ملايكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون سبعة صفوف اهل كل
سماء صف والروح قايم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل بالشرايع على الرسل ثم يجاء بالكتب المنزلة والصحف
وكل طايفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه بكتاب
لم ينزل من اجله واغاد خل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر فكري من عاقل مهدي
ثم ياتي الله على عرشه والملايكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن يمين العرش

مطلب في اعطاء الكتب

Copyright © King Saud University